كما ذكر، بل الإنسان يعلم أشياء كثيرة مما يكون في الغد، ويجزم بها ولا يظنها». وبه ناقض قوله قبل هذا بسطور قليلة: «ومعنى الظن هنا تغليب أحد الجائزين. . لأن مساق الحدود مساق واحد» وعلى كل حال، إن كان كلام أبي حيان صحيحًا من وجه، فليس كذلك باعتبار أن العلم بإقامتنا لحدود الله أو عدم إقامتنا لها، ليس من هذه الأشياء الكثيرة التي قد يعلمها الإنسان من المستقبل، وإلا فما معنى الآيات والأدعية المرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في معانٍ من قبيل:

﴿وخلق الإنسان ضعيفًا﴾[1] و﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعدَ إذ هديتنا﴾[2] و﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾[3].

وأما السبب في حدوث هذا التأثير فربما يكون هو المنطقة الدلالية المشتركة بين اللفظين، تلك التي تتضمن الشك، علاوةً على تشابه التركيب وربما يكون كذلك القاعدة التي ذكرها أبو حيان وذكرناها آنفًا «لأن مساق الحدود مساق واحد»[4] على معنى أن حكمنا في تفسير آيات الحدود يأتي مترابطًا في سياق واحد، والله أعلم.

أما الآيات الأربعة الباقية، التي فسر فيها الخوف على معنى العلم أيضًا فهي قول الله تعالى:

١ـ ﴿فمن خاف من موصٍ جنفًا أو إثمًا فأصلح بينهم فلا إثم عليه إنّ الله غفورٌ رحيم﴾[5].

وقوله تعالى:

٢ـ ﴿وإن خفتم ألاَّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا﴾[6].

٣ـ ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا والصلحُ خير...﴾[7].

٤ـ ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه من وليٍّ ولا شفيع لعلهم يتقون﴾[8].

---

(١) النساء: ٢٨.
(٢) آل عمران: ٨.
(٣) البقرة: ٢٨٦.
(٤) البحر المحيط، ج٢، ص٤٨١.
(٥) البقرة: ١٨٢.
(٦) النساء: ٣.
(٧) النساء: ١٢٨.
(٨) الأنعام: ٥١.